الكفيل

٥٨٢

السنة الثانية عشرة

١٣ / ذي الحجة الحرام/ ١٤٣٧هـ

١٥ / ٩ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

عيد الله الاكبر

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣/ ذي الحجة الحرام

✿ وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله سنة ١٣٣٨هـ في كربلاء ودفن في الصحن الحسيني الشريف. وقد آلت إليه المرجعية بعد وفاة أستاذه السيد الطباطبائي اليزدي رحمه الله صاحب العروة.

✿ وفاة المحقق الكبير والمؤرخ الشهير الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله سنة ١٣٨٩هـ، وهو صاحب كتاب(الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

١٤/ ذي الحجة الحرام

✿ حدثت معجزة شقّ القمر للنبي صلى الله عليه وآله في مكة المعظمة في السنة الخامسة قبل الهجرة، وذلك بطلب قريش معجزة من النبي صلى الله عليه وآله، فأشار إلى القمر بإصبعه فانشق بقدرة الله تعالى الى نصفين، ثم عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: ١).

✿ هبة النبي صلى الله عليه وآله أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة ٧هـ، وقد أشهد على ذلك شهوداً.

✿ وفاة الفقيه الكبير الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي رضي الله عنه سنة ١٣٥٢هـ. وهو من أبرز تلامذة الميرزا المجدّد محمد حسن الشيرازي، وأحد أساتذة المرعشي النجفي (رضوان الله عليهم). ترك آثاراً قيّمة، منها: وقائع الشهور والأيام بداية المعرفة، الفوائد الغرويّة، بغية الطالب في مَن رأى الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.

١٨/ ذي الحجة الحرام

✿ يوم بيعة الغدير، وهو من أعياد آل محمد عليهم السلام، بل من أعظم الأعياد، وفيه تم تنصيب الإمام علي عليه السلام أميراً للمؤمنين عام ١٠هـ من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله في منطقة (غدير خم) بالقرب من الجُحفة في طريق المدينة المنورة.

✿ وفاة المحقق الحكيم الشيخ محمد بن محمد ابن الحسن رحمه الله المعروف بـ(الخواجة نصير الدين الطوسي) سنة ٦٧٢هـ، ودفن في جوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام. وله مؤلفات كثيرة في علوم الحكمة والرياضيات والفلك والتاريخ والحديث والتفسير واللغة.

✿ استشهاد العالم الرباني الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي المعروف بـ(المحقق الكركي) في النجف الأشرف سنة ٩٤٠هـ مسموماً. ومن آثاره القيمة: جامع المقاصد، إثبات الرجعة، أحكام الأرضين، أسرار اللاهوت، رسالة النجمية، وغيرها.

١٩/ ذي الحجة الحرام

✿ بيعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ.

من صفات المتقين في القرآن

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٤، ٥).

في هذا المقطع من سورة البقرة تكملة لما بدأت به السورة المباركة من ذكر صفات المتقين، ونتعرض لها هنا من خلال بيان عدة أمور:

أولاً: الإيمان بما أنزل على النبي صلى الله عليه وآله، فالإنسان المؤمن المتقي لا يناقش ولا يعترض على القضايا التشريعية أو التكوينية وكل القضايا والأمور المنزلة من قبل الله تعالى فيما يخص العقيدة، وفيما يخص الأشخاص، وفيما يخص الأحكام الشرعية التي لها علاقة في تنظيم حياة الإنسان لا على مستوى اللسان ولا على مستوى القلب، بل الإنسان المتقي يسلم إلى الله تعالى لأنه يدرك ويعلم أن الله تعالى عالم بالمصالح والمفاسد وهو أعلم حيث يجعل الأشياء في مواقعها، ومن ضمن الأمور تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام، فالمتقي لا يعترض على تنصيبه على الأمة، وأما غيره فسوف يعترض على ذلك.

ثانيا: الإيمان بالكتب السماوية السابقة، فالمتقي هو الذي لا يمكن أن يتغير بتغير الزمان ، فهو وإن كان يعيش في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولكنه كأنما قد عاش في زمن الأنبياء السابقين عليهم السلام ، فهو لا يفرق بين الأنبياء جميعاً، لأن كل الأنبياء عليهم السلام يدعون إلى الله والتوحيد والأخلاق والعدل والقانون.

ثالثاً: اليقين بالآخرة، فإنّ اليقين أعلى درجات الإيمان، واليقين الذي يتمتع به الإنسان المتقي يجعل منه يشتاق أشد الشوق إلى عالم الآخرة للخروج من ضيق الدنيا وعنائها وبلائها، يقول المولى علي عليه السلام في حق المتقين: «لَوْلاَ الأَجَلُ الَّذي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ» (نهج البلاغة: ص٤٧٩).

رابعاً: مهتدون ومفلحون، فالله تعالى بعد أن أعطى بعضاً من صفات المتقين، قال أن هؤلاء الأفراد على هدى من ربهم في الحياة الدنيا، فحركتهم في خط الهداية والصراط المستقيم، وكذلك هؤلاء هم المفلحون في عالم الآخرة في مقعد صدق عند مليك مقتدر مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

الشيخ جعفر السبحاني

البداء في العقيدة الإسلامية

ذكرنا في العدد السابق أن (البَداء) أحَدُ الأُصول الاعتقادية الإسلاميّة الأصيلَة التي اتَّفَقَتْ جميعُ الفِرَقِ الإسلاميّة على الاعتقاد بها إجمالاً، وإنْ أحجَمَ البعضُ عن استخدام لَفظة (البَداء)، وهذا النفور من استعمال لفظة (البَداء) لا يَضُرُّ بالقَضيّة، إذ أنّ المقصود هو بَيان محتوى (البَداء) ومعناه، لا لفظه واسمه.

وهنا نُذَكّرُ بنقطتين لنعرف لماذا أُطلقت لفظة (البدَاء) على هذه المسألة في الرّوايات فجاء التعبير عن هذه العقيدة الإسلامية بقولهم: (بَدا لله).

١- إنّ استخدامَ هذه اللَّفظة في هذه المسألة جاء تبعاً لسنة النَبيّ الأكرمﷺ، فقد روى البخاري في صحيحه (ج١١/ ص٢٨١) أنّ النبيّﷺ قال في شأن ثلاثة أشخاص (أبرص وأقرع وأعمى): «بدا لله عزَّ وجلّ أن يَبْتَليهُمْ...»، ثم ذكر بعد ذلك قصّتهم بصورة مفصَّلة، وبيَّن كيف أن اثنين منهم سُلبَت منهما سلامتُهما بسبب كفران النعمة، وأصابَهما ما أصيب به أسلافُهم من الأمراض.

٢- إنّ هذا النّوع من الاستعمال من باب المشاكلة، والتحدّث بلسان القوم حتى يفقهوا ويفهموا الموضوع، فقد تعارَفَ في العرف الاجتماعي أنَّه إذا غيَّرَ أحد قراراً قد اتخذه أن يقول: (بدا لي). وقد تَحدَّث أئمةُ الدين بلسان القوم ليمكنهم تفهيم مخاطبيهم، وقد استعملوا مثلَ هذه اللفظة في حق الله تعالى.

والجدير بالذكر أنّ القرآنَ الكريمَ استخدمَ في شأن الله تعالى ألفاظاً وصفات مثل المكر والكيد، والخُداع والنسيان، في حين أنّنا نعلم -قطعاً ويقيناً- أنّ الله تعالى منزَّهٌ عن مثل هذه الأُمور (بمعانيها ومفاهيمها الرائجة بين البشر)، ومع ذلك كرّرَ القرآنُ هذه الصفات واستعمل الألفاظ في حق الله سبحانه، كما في الآيات التالية:

﴿إِنَّهم يَكِيدُونَ كَيْداً، وَأَكِيدُ كَيْداً﴾، ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً﴾، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

وعَلى كلّ حال، فإنّ لمحقّقي الشيعة حول استعمال لفظ البداء، بالنظر إلى امتناع حصول التغيّر، والتبدّل في علم الله تعالى، دراسات وتحقيقات قَويّةً وشيِّقةً لا مجال لذكرها.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٢٩١)

ردّ السلام

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: هل يجب رد السلام على الشخص المجنون؟

الجواب: يجب إذا كان مميِّزاً.

السؤال: هل يكون رد السلام بعبارة: (عليكم السلام) أم (وعليكم السلام)؟

الجواب: يجوز الأمران.

السؤال: هل يجوز رد السلام عند قراءة القرآن من غير تصديق؟

الجواب: يجب رد السلام ولو كان مشغولاً بالقراءة.

السؤال: هل يجب رد سلام الكافر غير الذمي؟

الجواب: لا فرق بين الذمي وغير الذمي في ذلك، والمعيار هو الكافر الكتابي بشكل عام، فيرد سلامهم بقوله: (عليك).

السؤال: ما هو حكم إلقاء السلام على النساء؟

الجواب: يجوز سلام الأجنبي على الأجنبية وبالعكس، إذا لم يكن هناك ريبة أو خوف فتنة.

السؤال: نسمع في التلفاز إلقاء تحية الإسلام على مسامعنا، فهل يجب الرد على السلام في هذه الحالة؟

الجواب: لا يجب الرد.

السؤال: إذا كان ظاهر حال مَن ألقى السلام أنه يستهزئ أو يسخر، فهل يجب ردّ السلام حينئذٍ؟

الجواب: إذا انطبق عليه عنوان الاستهزاء، فلا يجب الجواب.

السؤال: لو دخل رجل على جماعة وكنت من بينهم وسلّم، فهل يجب عليَّ أن أرد السلام في حال رد مجموعة من الحاضرين على سلامه؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: هل يجب رد السلام إذا كان الشخص يصلّي ولا يوجد مَن يرد السلام غيره؟

الجواب: نعم يجب بمثل ما سلم ولا يزيد عليه.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الكفيل أهمية الغدير في التاريخ

إعداد/ منتظر السعدي

لا يشك أي ذي عقل في أن (شرف الشيء بشرف غايته).. وعليه، إن أول ما تُكسبه الغايات أهميةً كبرى من مواضيع التاريخ هو ما أُسّس عليه دين، أو جرت به نحلة، واعتلت عليه دعائم مذهب، فدانت به أمم، وقامت به دول، وجرى به ذكر مع الأبد.

ولذلك تجد أئمة التاريخ يتهالكون في ضبط مبادئ الأديان وتعاليمها، وتقييد ما يتبعها من دعايات، وحروب، وحكومات، وولايات التي عليها نسلت الحقب والأعوام، ومضت القرون الخالية، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٦٢).

إن واقعة (غدير خم) لهي من أهم تلك القضايا؛ لما ابتنى عليها وعلى كثير من الحجج الدامغة، مذهب المتبعين أثر آل الرسول (صلوات الله عليه وعليهم)، وفيهم العلم والسؤدد، والحكماء، والعلماء، والأماثل، ونوابغ في علوم الأوائل والأواخر، وكتب قيّمة في كل فن..

فإن يكن المؤرخ منهم فمن واجبه أن يفيض على أمته نبأ بدء دعوته، وإن يكن من غيرهم فلا يعدوه أن يذكرها بسيطة عندما يسرد تاريخ أمة كبيرة كهذه، أو يشفعها بما يراه حول القضية من الطعن في الدلالة، إن كان مزيج نفسه النزول على حكم العاطفة، وما هنالك من نعرات طائفته، على أنه لا يتسنى له الطعن في سندها، فإن ما حمل به نبي الإسلام يوم الغدير من الدعوة إلى مفاد حديثه لم يختلف فيه اثنان، وإن اختلفوا في مؤداه لأغراض وشوائب غير خافية على النابه البصير، فذكرها من أئمة المؤرخين:

البلاذري، وابن قتيبة، والخطيب البغدادي، وابن عبد البر، والشهرستاني، وابن عساكر، والذهبي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

وهذا الشأن في علم التاريخ لا يقل عنه الشأن في فن الحديث، فإن المحدّث إلى أي شطرٍ ولّى وجهَه من فضاء فنّه الواسع، يجد عنده صحاحاً ومسانيد تثبت هذه المأثرة لولي أمر الدين(عليه السلام)، ولم يزل الخلف يتلقاه من سلفه حتى ينتهي الدور إلى جيل الصحابة الوعاة للخبر، ويجد لها بلجاً ونوراً يُذهب بالأبصار، فإن أغفل المحدّث عما هذا شأنه، فقد بخس للأمة حقاً، وحرمها من الكثير الطيب مما أسدى إليها نبيها نبي الرحمة(صلى الله عليه وآله) من بره الواسع، وهدايته لها إلى الطريقة المثلى..

فذكرها من أئمة الحديث: الشافعي، وابن حنبل، وابن ماجة، والترمذي، والنسائي، والحاكم، والذهبي، والمتقي الهندي، وغيرهم.

كما أن المفسر وضع نصب عينيه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ -وهي نازلة في هذه المسألة- ويرى من واجبه الإفاضة بما جاء في نزولها وتفسيرها، ولا يرضى لنفسه أن يكون عمله مبتوراً، وسعيه مخدّجاً..

فذكرها من أئمة التفسير: الطبري، والثعلبي، والواحدي، والقرطبي، والرازي، وابن كثير، والسيوطي، والآلوسي، وغيرهم.

(انظر: كتاب الغدير، للشيخ الأميني(رحمه الله): ج١/ ص٢٥)

الشيخ محمّد باقر البيرجندي رحمه الله

إعداد/ منتظر السعدي

هو أبو الحسن بن الشيخ محمّد حسن بن أسد الله ابن الحاج عبد الله بن الحاج عليّ محمّد الشريف الجازاري القائني البيرجندي، وهو عالم كبير وفقيه أصولي متتبّع، وخطيب محدّث مفسر.

ولد في قرية جازار من قرى قائن سنة ١٢٧٦هـ، ودرس الصرف والنحو عند والده، ثم ارتحل إلى مشهد الإمام الرضا (صلوات الله عليه)، حيث درس التجويد عند المولى علي المزيناني وهو في الرابعة عشرة من عمره.

ثم توجه إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٦هـ، فدرس الأصول عند الميرزا الرشتي والفقه عند المولى محمد الإيرواني والميرزا حسين الطهراني.

ثم رحل إلى سامراء سنة ١٣٠٠هـ ولازم درس السيد ميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي، وهناك شرع في تصنيف الفقه بأمر أستاذه الشيرازي وهو في السادسة والعشرين من عمره، ولما كتب جزءاً من كتابه (وثيقة الفقهاء) بقي عند أستاذه لمدة شهرين، وبعد قراءته أجازه في الاستنباط.

ثمّ هاجر من سامراء إلى النجف الأشرف مستفيداً من أعلامها حتّى نال درجة سامية من الاجتهاد وأجيز من قبل العلماء ، ومنهم: الشيخ محمّد حسن المامقاني والشيخ جعفر التستري والميرزا النوري والفاضل الإيرواني، وغيرهم (رضوان الله عليهم).

وبعد ذلك عاد إلى وطنه سنة ١٣٠٥هـ مواصلاً البحث والتدريس والتأليف.

له جملة مؤلّفات قيّمة تزيد على الثلاثين، منها: آيات الأحكام، بداية المعرفة، الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، الفوائد الغرويّة في الدراية والرجال، وثيقة الفقهاء في شرح التبصرة، وقائع الشهور والأيام، بغية الطالب في مَن رأى الإمام الغائب عجل الله فرجه، الفوائد الطوسية والدروس الرجالية، شرح نظم اللآلي، حاشية معالم الأصول، وغيرها.

توفّي (طاب ثراه) في ليلة الجمعة ١٤ ذي الحجّة الحرام من سنة ١٣٥٢هـ.

ميزان العدل والحق المبين

إعداد/ زهراء حكمت

من بحر العظمة والكمال والجلال اغترفنا.. ومن كنوز ودرر العطايا تزودنا.. كيف لا، ونحن في ذكر مَن جمع الأضداد والصفات القدسية، إمام المتقين ومولى الموحّدين علي بن أبي طالب عليه السلام..

وكان المحور لكاتبته الأخت (خادمة أم أبيها) حيث قالت فيه: إن الإمام علياً عليه السلام هو ولي الله ووصي رسوله صلى الله عليه وآله، وهو هداية التائهين ودليل الضالّين وأمل المحرومين وملاذ المستضعفين وسيف الفقراء بوجه الظالمين، والخلق أكثرهم جهّال بحقه ومكانته وكنه معناه، وقد قال فيه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عندما نظر إليه ذات يوم مقبلاً وحوله جماعة من أصحابه: «مَن أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داوود في قوته، فلينظر إلى هذا» (أمالي الصدوق: ص٧٥٧/ ح١١).

وبدأنا مع رد الأخت (المستغيثة بالحجة) والتي ذكّرتنا بقول الرسول صلى الله عليه وآله: «يا علي، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية، لو أن عبداً عبد الله ألف عام، ما قُبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، وإنّ ولايتك لا تُقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمَن شاء فليؤمن ومَن شاء فليكفر» (بحار الأنوار: ج٢٧/ ص٦٣).

وذكر الأخ (أبو محمد الذهبي): من منا يجهل حديث المؤاخاة، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أخوك وأنت أخي»؟! فقد أخّره لنفسه، ليكون أخاه ووارثه، يرث منه ما ورّثت الأنبياءُ من قبله.. ومن فضائله الأخرى أنه سدّ أبواب المسجد جميعاً إلّا باب عليٍّ عليه السلام، فتكلّم الناس في ذلك، فلمّا بلغ النبي(ص) قولهم، قام وخطب فيهم فقال: «أمّا بعد، فإنّي أُمرتُ بسدّ هذه الأبواب غير باب عليٍّ، فقال فيه قائلكم، إني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أُمرتُ بشيء فاتبعته» (روضة الواعظين: ص١١٨).

وأضافت الأخت (وتبقى زينب) مستشهدة بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ. أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ. أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ...» (نهج البلاغة: ٦٧٦).

وتممت الأخت (شجون فاطمة) بذكر تواضع أمير المؤمنين عليه السلام، والتواضع هو من وسائل توحيد الكلمة وجمع الشمل وإلغاء التفاوت الطبقي، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة سلام الله عليها تطحن وتعجن وتخبز» (الكافي: ٥/ ٨٦). كما ذكّرتنا بحلمه عليه السلام عندما دعا غلاماً له مراراً فلم يجبه فخرج فوجده على باب البيت، فقال عليه السلام: «ما حملك

على ترك إجابتي؟»، قال: كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك، فقال: «الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه، امضِ فأنت حرٌّ لوجه الله» (مناقب آل أبي طالب: ج١/ ص٣٧٩).

وذكرت الأخت (أم حوراء) قول الإمام علي عليه السلام: «لقد علّمني رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ألفَ بابٍ، كلُّ بابٍ يَفتحُ ألفَ باب» (الاختصاص: ص٢٨٣). وقالت: يجب علينا أن نتواصل مع آل البيت عليهم السلام ونتابع رواياتهم ونعمل بها.

وذكرت الأخت (حمامة السلام) من ألقابه: يعسوب الدين، حجة الله، الوصي، الصديق: لأنه أول من صدّق رسول الله، الفاروق: لأنه يفرق بين الحق والباطل.

وقالت الأخت (فداء الكوثر - أم فاطمة): إن كثيراً من هذه الأمة قد جحدت حق أمير المؤمنين عليه السلام وكثيراً منهم أنكروا فضله.. مع أنه قد استيقنتها أنفسهم، فخسروا الكثير ولم يضروا الإمام عليه السلام شيئاً، حيث انه لا يحتاج إليهم، بل هم المحتاجون إليه ولآله الأطهار عليهم السلام.. وهل يضر الشمس جحود مَن أنكرها؟ وهل يبطل أنوارها وحرارتها نكرانه؟!

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

الحجّ الأكبر

علي عبد الجواد

الحج ركن من أركان الإسلام، وفيه أهداف تربوية وأخلاقية عظيمة، إضافة إلى الانقياد والاستسلام لأمر الباري تعالى، وما الأعمال التي يفعلها الحجاج إلا مظهر من مظاهر الانقياد والإذعان التام لما أمرهم الله تعالى، ففيه الصلة الحقيقية بين العبد وخالقه.

ومن المشاهد المعلومة في أيام الحج هو التروية وعرفة والنحر.. ولكل منها علّة وسبب، لعلنا نقف عليها من خلال ما ذكره القمي رحمه الله في تفسيره، عند تعرّضه لتفسير قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: ١٠٢).

قال: فإنّه حدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، إن إبراهيم عليه السلام أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال: يا إبراهيم، ارتو من الماء لك ولأهلك، ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسُمّيت التروية بذلك، فذهب به حتى انتهى به إلى منى، فصلّى به الظهر والعصر والعشائين والفجر، حتى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات فنزل بنمرة، وهي بطن عرفة، فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل، فصلّى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وصلّى في موضع المسجد الذي بعرفات، وقد كانت ثمة أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بني، ثم مضى به إلى الموقف فقال: يا إبراهيم، اعترف بذنبك واعرف مناسكك؛ فلذلك سُمّيت عرفة، فأقام به حتى غربت الشمس، ثم أفاض به فقال: يا إبراهيم، ازدلف (أي: اقترب) إلى المشعر الحرام، فسُمّيت المزدلفة، وأتى به المشعر الحرام فصلّى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم بات بها حتى إذا صلّى بها صلاة الصبح أراه الموقف، ثم أفاض إلى منى، فأمره فرمى جمرة العقبة عندها ظهر له إبليس لعنه الله.

ثم أمره الله بالذبح.. فإن إبراهيم عليه السلام حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو فزع! فرأى في النوم أنه يذبح ابنه.. فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله، وأمر أهله فسارت إلى البيت وحبس الغلام؛ فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى، فاستشار ابنه، وقال كما حكى الله: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾، فقال الغلام، كما حكى الله: أمض كما أمرك الله به: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وسلّما لأمر الله.

وأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم، ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه! فقال: سبحان

الله! تذبح غلاماً لم يعصِ الله طرفة عين! فقال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك. فقال: ربك ينهاك عن ذلك، وإنما أمرك بهذا الشيطان، فقال له إبراهيم: ويلك.. إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به، والكلام الذي وقع في أذني. فقال: لا والله، ما أمرك بهذا إلا الشيطان. فقال إبراهيم: لا والله لا أكلمك. ثم عزم إبراهيم على الذبح، فقال: يا إبراهيم، إنك إمام يُقتدى بك، وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم! فلم يكلمه.

وأقبل إلى الغلام فاستشاره في الذبح؛ فلما أسلما جميعاً لأمر الله قال الغلام: يا أبتِ، خمّر وجهي وشدّ وثاقي. فقال إبراهيم: يا بنيَ، الوثاق مع الذبح!! لا والله لا أجمعهما عليك اليوم، فرمى له بقرطان الحمار؛ ثم أضجعه عليه، وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء ثم انتحى (أي: أقبل) عليه المدية، فقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير (جبل بمكة)، وأثار الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام. ونودي من مسيرة مسجد الخيف: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.

قال: ولحق إبليس بأم الغلام! حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت، فقال لها: شيخٌ رأيتُه، قالت: إن ذلك بعلي، قال: فوصيفٌ رأيته معه، فقالت: ذاك ابني، قال: فإني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه! فقالت: كذبت إن إبراهيم أرحم الناس؛ كيف يذبح ابنه؟! قال: فورب السماء والأرض ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية، فقالت: ولِمَ؟ قال: زعم إن ربه أمره بذلك، قالت: فحقٌّ له أن يُطيعَ ربه. فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر، فلما قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدها على رأسها؛ تقول: يا رب لا تؤاخذني بما عملت...

قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: عند الجمرة الوسطى، قال: ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى، نزل من السماء. وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد أقرن، قلت: ما كان لونه؟ قال: كان أملح أغبر.

(انظر: تفسير القمي: ج٢/ص٢٢٥)

عشاق الشهادة

مصطفى الباوي

عقيدةٌ تتجلّى متجسدة حاضرة أمام أعين الصابرين، حين يُبتلون بشتّى النوائب والخطوب.. «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»، لم تكن مجرد كلمة قالها الإمام الحسن(عليه السلام) متنبّئاً لأخيه سيد الشهداء(عليه السلام) وراثياً إياه، حيث بقيت شعاراً يتلوه الخطباء أيام العزاء، بل غدت نشيداً ممزوجاً بنغم الشهادة ملوّناً بحمرة الدماء على مرّ الدهور..

واليوم إذ تكالبت أذناب بني أمية، وجراد حمالة الحطب، وخفافيش أبي لهب، من كلّ كهوف الأرض وجحور أصقاعها، صوب عراق الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم)، متوهّمة أنّ بمقدورها إسكات صوت العقيلة زينب(عليها السلام) الهادر، وخنق بيانات السجاد(عليه السلام) التي عرّتهم ولم تنزل إلّا بفضيحتهم، وكلّهم أمل بأن يحقّقوا ما لم يستطع جدّهم يزيد فعله..

الشهيد السعيد حيدر الحاج ميثم وحسبما يروي والده الحاج ميثم أنّه كان مسافراً هو ومجموعة من أصدقائه لأداء مراسيم زيارة الإمام الرضا (سلام الله عليه)، وعند سماعهم أخبار تردّي الوضع الأمني اتّصل بأبيه فوافاه بما حصل في نينوى، فودّعه وقطع الاتّصال ثم التفت إلى أصدقائه وقال لهم: (إخوتي أنا عائد إلى العراق، فمَنْ أحبّ مرافقتي فمرحباً به، وإلّا سأعود لوحدي)، فقطعوا زيارتهم وعادوا جميعاً.

وصل يوم الجمعة الساعة الثامنة صباحاً إلى مطار النجف، وإلى البيت الساعة العاشرة صباحاً، وبعد استماعه لخطبة صلاة الجمعة التي أُعلن فيها عن فتوى الدفاع المقدس عن العراق، تطوّع يوم السبت، وتوجّه يوم الأحد إلى جبهة القتال.

وحين وصلوا قاطع اللطيفية -منطقة أم ملحة- بقي يدافع إلى يوم الأربعاء، فمنحوهم إجازة فرفضها لأنّه سمع أنّ جماعته سيُداهمون أوكاراً لجرذان داعش، وفعلاً شارك مع غيارى العراق ونفّذ المداهمة وأبلى بلاءً حسناً.

وحسب رواية جماعته الذين قالوا: كنّا ننادي عليه ونحذّره ونصيح عالياً أن يحذر من القناصين، وقد كان الرمي شديداً في اشتباكات عنيفة جداً، ولكنّه كان يصول ويجول، ولا يهاب الموت أبداً.. إلى أن جاءت ساعة الشهادة.. فهنيئاً له.

مواقف وردود . . (التاريخ المزيف)

علي حسين الخباز

يسألني: كيف زيفوا التاريخ؟

أجبت: هم زوّروا الحاضر، ونحن نعيش فيه بكل وقاحة وقلة إحساس، يوثقون ما يحدث اليوم تبعاً لميول سياسية طائفية مدافة بوجهات نظر مؤدلجة عوراء لا تنظر إلى حقيقة ما يحدث؛ لأنها تنظر بعين مصالحها.

فلنأخذ تجربة من المدونات التوثيقية التي تبدأ بجملة استهلالية: (بعد أن انهارت القوات الأمنية العراقية في عموم المناطق السنية في مواجهة اتساع تنظيم الدولة الإسلامية)..

ففي تحليل هذا الخطاب، سنجد الكثير من التمويهات المؤسِّسة لخطاب سياسي مفبرك، حيث جعل القوات الأمنية العراقية في المناطق السنية غيرها في المناطق الشيعية، وكأنها قوات محتلة؛ ليضع في مواجهة داعش مسميات قصدية تظهر هوية الخطاب وغايته بأول مفردة كتبها بعد انهيار القوات الأمنية.

وهذا يعني: أن الخطاب التوثيقي هو خطاب كاذب اتكأ على مديات إعلام سياسي عربي؛ ليصبح هو الحقيقة الواقعية، وبهذا صار الخطاب العربي المعاصر خطاباً لا يمثل العراقيين، ولا يمثل حتى طائفة السنة؛ لكون أبناء السنة واجهوا داعش، ولم يعترفوا به كدولة ولا بإسلاميته هذه المغايرة، واللعب بالحقائق صار هو الهوية وأمام أنظارنا ونحن شهود أحياء..!

فكيف كانوا يعاملون التاريخ وشهوده ورق؟! فهو يعيد النموذج والقالب الذي صب به صلاح الدين الأيوبي، قائد عربي إسلامي وهو دموي امتلك زمام الأمور بالقسوة، واليوم يصب في نفس القالب الدواعش من بين قتلة محترفين، وشيوخ عراعر، ودعاة يسمون أنفسهم تنويريين، ومن هذه التشكيلات تم اعتبار نداء الدفاع المقدس نداءً طائفياً، ولكي يكون الخطاب قريباً من الوقع، وملعوباً بحرفية، حيث يعمل على جمع أكثر من كلمة في آن واحد، فهو يرى خراب الثقة المتبادلة بين المكونين الشيعي والسني سبباً لفشل هذا النداء.

ولو تأملنا هذا النداء لوجدناه عكس الواقع، ولرأينا أن المكون السني هو من رفض الدواعش، وتحول قسم كبير منهم من القبول إلى الرفض، بعدما كشفت داعش عن أنياب حقارتها.

وأضاف نقطة ثانية، وهي: اتهام قوات الحشد بممارسات طائفية، وهو أحد معاني تشويش صورة الحشد الذي يسعون له.

وبعدها سقط في كذبة كبيرة تكشف إعلامه المزيف، إذ أدرج بعض النقاط التي تقول: إن موقف التحالف الدولي متعاون مع الحشد..، والعالم كله يعرف تعاون الغرب وحلفائهم مع الدواعش.. والخطاب التدويني اليوم يكتب لأبناء الغد مزوراً موثقاً، وكأنه هو الحقيقة الوحيدة، وبهذا يعيدون طريقة كتابة أغلب حيثيات التاريخ الموجودة اليوم..!!

دعوة لتقوى الله

هدى عباس الشمري

كنت أعلم أن للذنوب تبعات وتأثيراً سلبياً على نفس الإنسان وعلى المجتمع، ولم أكن أعرف أن لذنوبنا تأثيراً على الكون أيضاً..

ثلاثة أسئلة سُئلناها في درس الأخلاق، ويا لها من أسئلة فتحت الكثير من الآفاق، وكانت حافزاً للتفكر حول علاقة الإنسان مع الله تعالى ومع نفسه ومع المجتمع، وهي:

ماذا يريد الله تعالى مني؟

وماذا أريد أنا من نفسي؟

وماذا يريد المجتمع مني؟

وتبين أنه لا نجاح للعلاقة الثانية والثالثة ما لم تنجح العلاقة الأولى، وهي مع الله تعالى، وهي محور موضوعنا، وتباينت الإجابات حوله وكان جوابه: (أن العقل والتفكر هو ما يريده الله سبحانه).. كلمة واحدة اختصرت الكثير من الكلام والشرح والبيان.

فلو أن الإنسان استخدم عقله كما أراد الخالق سبحانه لأنقذ نفسه من الذنوب والمهالك، فلكل شيء جوهر ولب، ولب الإنسان عقله، وهو المحرك الرئيسي الذي أبدع الله تعالى في صنعه، ولذلك يأتي الخطاب في بعض آيات الكتاب الكريم بعبارة: (يا أولي الألباب)، و(لعلكم ترحمون) أو (تفلحون)، فالرحمة والفلاح لمن عقل وتفكر.. ويخاطبنا الله تعالى أيضاً بعبارة: (يا أيها الناس)، فإنه لم يحدد الجنس والعرق ولا حتى الديانة، وهذا دليل عالمية الرسالة الشريفة.

والبعض منا لا يسأل عن سبب هذه الابتلاءات المتمثلة بتغيير في الطبيعة والكون الذي خلقه الله تعالى منظماً ومتكاملاً.. فنحن من يخلّ بهذا النظام دون أن نشعر أو نستغفر، ولا يتقن البعض منا سوى الشكوى من الظلم والشر وحرارة الجو.. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. نعم، لأننا غيّرنا ما بأنفسنا من خير ورحمة إلى معاص وشر.

أعلم أن الكلام قد يُهمل عند البعض.. ولكن هي دعوة لتقوى الله تعالى، ستظل تسير بين الضمائر في الأرض عسى أن تجد مَن يعيها.. وإن لم تجد فعسى أن تصعد إلى السماء حيث الرحمة والثواب فلا خسران في الأمر إلا بين البشر.

شكراً لكل مَن يبذلون جهداً في تعليمنا وتوعيتنا.. ويقف الشكر عاجزاً أمامهم.. وشكر يكنه قلبي عجز عنه لساني.. وترجمه قلمي.

إلزم الأرض!

الباحث الطائي

الكثير من مضامين روايات أهل البيت عليهم السلام التي تتناول فتن آخر الزمان وقبيل الظهور المبارك، تظهر توجيهات لشيعتهم بالعموم إلى الابتعاد وعدم التدخل في أحداث الفتن والباطل والظلم الذي سيحصل ويحل على الناس، بل صيغ بعض الروايات تريد للأتباع أن يكونوا أشبه بـ(المُعتزل المُختفي)، بحيث لا يلفتُ الانتباه ولا يعلم الناس ما في قلبه تجاه هذه الفتن والظلم السائد.

فقد ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه (الاختصاص: ص٢٥٥) عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا جابر، الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها...».

والمعنى المتحصل من سياق فهم الرواية: أنْ لا تتدخل وتتفاعل مع الأحداث والفتن المحيطة بك بالمباشرة فيها، وكذلك لا تسعَ برجلك إلى أي جهة أخرى محيطة بك.. إنه تنبيه وتوجيه إلى عدم التفاعل مع فتن آخر الزمان، والتي سيكون الشيعة فيها أحد طرفي الصراع الأساسي في ملحمة الظهور.. ويكونوا هدفاً لكل الأعداء؛ لأنهم الطرف الذي يمثل خط الرحمن في الصراع الأخير مع خط الشيطان.

ولا يخفى، فهناك حيثيتان يمكن استنباطها هنا:

١- إن أولى الناس بهذا التوجيه هم أولياء أمور أتباع أهل البيت عليهم السلام؛ كنائب الإمام العام (مراجع التقليد والفقهاء) فما أدنى؛ لأنهم رمز التشيع ومتَّبَعون -في أقوالهم وسلوكهم- من قبل المقلِّدين للمذهب والمعتقِدين به.

٢- إن هذه التوجيهات يجب ألّا تتقاطع مع ثوابت أخرى تتطلب التحرك؛ كدفع الظلم والخطر من الأعداء والدفاع عن النفس والمقدسات.

لذلك، فإن المؤمن المنتظِر في آخر الزمان أمام امتحان كبير من جهة، ودقيق من جهة أخرى:

- كبير؛ لعِظَم الفتن وشدة الابتلاءات، سواء العقائدية أو الاجتماعية الحياتية المترتبة تحتها.

- ودقيق؛ لحساسية الأمر وكثرة شبهاته التي قد تؤدي إلى انحراف الإنسان من غير أن يعلم، إذا لم يلتزم بالتوجيه المعصوم أو يسترشد بالخبير الحكيم العقائدي.

وما هذه التوجيهات إلا لكي تخطط لسلامة الشيعة المنتظِرين للظهور المبارك، وتوقّت زمان تحركهم بعد حصول علامات متتابعة، وتبين وجهة تحركهم، ومَن سيناصرون.

من إصداراتنا

صدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

العدد الخامس من مجلة

أرشيف حضارة كربلاء

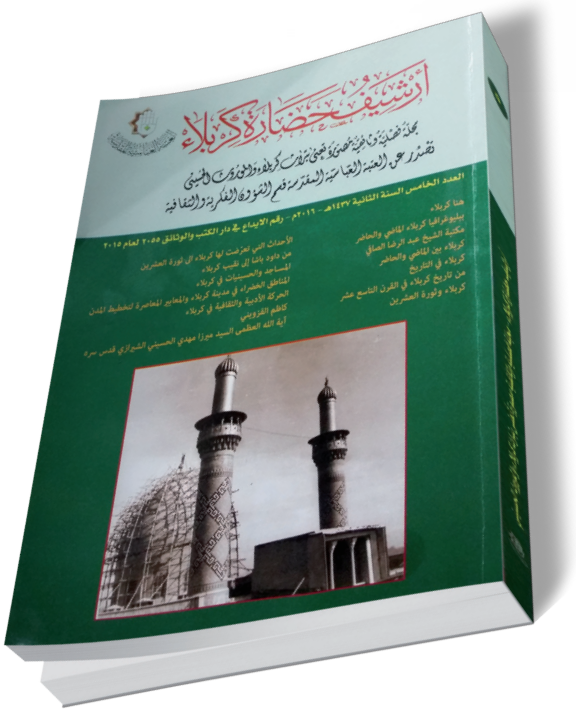

وهي مجلة فصلية وثائقية مصورة تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة والموروث الحسيني.

وتتناول المجلة الكثير من المواضيع التراثية القيّمة ذات الجوانب المهمة في تاريخ المدينة المقدسة: الدينية والثقافية والسياسية والجغرافية، بطرح حضاري جديد يربط ماضي كربلاء بحاضرها، ويرسّخ عمق الهوية التراثية لها في الأذهان..

وذلك عبر نشر الصور والوثائق القديمة والمقالات التاريخية التي تذكر رموز المدينة المقدسة وأعلامها وأُدباءها وكفاءاتها ممن ترك بصمة علمية أو أدبية أو معمارية واضحة.

كما تتناول المعالم الدينية والأثرية والتراثية البارزة في المدينة؛ من أماكن مقدسة ومزارات وخانات وبيوت ومدارس دينية وأنهار ومكتبات ومتاحف.

تطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net
ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي